Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكونها على وزن ما أتى به النبي (ص) وليس نظمها اكثر من وجودها متقدمة او متأخرة ومترتبة في الوجود وليس لها نظم سواها . وهوكتتابع الحركات ووجود بعضها قبل بعض ووجود بعضها بعدبعض . [1] وقد تحداهم الله ـ سبحانه وتعالى ـ من جهة نظمه فلم يقدروا ان يأتوا بمثله . ولوكانوا قادرين على معارضته او معارضة سورة منه لسارعوا الى ذلك ولكان اهون عليهم وأخف من نصب الحرب معه والبلاء عن الاوطان وتحمل الاهوال والصبر على القتل وألم الجراح واحتمال الذل والعار [2] .

وليست هذه الكتب الاربعة كلها في صميم الاعجاز ، فالاول في العقيدة وفيه فصل عن الاعجاز ، والثاني خاص بعلوم القرآن ومن بينها اعجازه والثالث في الفرق بين المعجزات والكرامات وفيه كلام على اعجازكتاب الله ، ولكنه نظري ليس فيه الموازنة والتحليل الذي نجده في كتابه « اعجاز القرآن » وان كانت الآراء واحدة في الكتب الاربعة .

أما كتابه الرابع « إعجاز القرآن » فهو أهم هذه الكتب لانه في صميم مسألة الاعجاز ، ولانه جمع فيه آراءه التي ذكرها في الكتب الاخرى ورتبها ترتيبا دقيقا وفصَّلَ القول فيها تفصيلا . وقد أوضح هدفه في المقدمة وقال إنَّ الذين ألَّفوا في معاني القرآن من علماء اللغة والكلام لم يبسطوا القول في الابانة عن وجه معجزته والدلالة على مكانته مع ان الحاجة الى ذلك البيان أَمَسّ وأولى من التصنيف في بديع الاعراب وغامض النحو وقد قصر بعضهم في هذه المسألة حتى أدَّى ذلك الى تحول قوم منهم الى مذاهب البراهمة فيها . وصنَّف الجاحظ في نظم القرآن كتابا لم يزد فيه على ما قاله المتكلمون قبله ولم يكشف عما يلتبس في أكثر هذا المعنى .

وذكر انه وضع كتابه استجابة لسؤال سائل ان يذكر جملة من القول جامعة

---

(١) ينظرالتمهيدص ١٥١ واعجاز القرآن ص ٢٦١ .

(٢) ينظر التمهيد ص ١٤٢ ، والبيان ص ٢٨ واعجاز القرآن ص ٢٠ .